الاتجاهات النظرية المفسرة للقيادة السياسية وجائحة كورونا

إعداد

اسماء قرني صلاح قرني

ماجستير . علم الاجتماع- بكلية الآداب – جامعة بني سويف

اشراف

أ.م.د أحمد محمد عبد الغني

استاذ علم الاجتماع - كلية الآداب – جامعة بني سويف

ملخص

يهدف البحث الراهن إلي التعرف علي الاتجاهات النظرية المفسرة للعلاقة بين القيادة السياسية وازمة جائحة كورونا من عدسة عينة من النظريات السوسيولوجية . يهتم البحث بالتعرف علي النظرة السوسيولوجية لموضوع القيادة السياسية وسياستها في إدارة الأزمات عامةً وأزمة كورونا خاصةً ، واعتمدت الباحثة علي منهج التاويلي لاهم ما جاء في هذا الشان خاصة المنظور ما بعد البنيوي كموجه لهذا البحث. ولا يمنع هذا المدخل من النظر الي المداخل النظرية علي طريقة النظرة التعددية، في ايجاد مدخل او نظرة متكاملة يمكن أن يثري البحث، فكل مدخل يركز على أحد الجوانب الظاهرة . وبناءً على ذلك تعرض الباحثة النظرة التعددية بغرض الاستفادة من القضايا والافتراضات النظرية لهذه المداخل في تدعيم المنظور ما بعد البنيوي ، علي سبيل المثال لا الحصر نظرية العقد الاجتماعي، ونظرية التبادل الاجتماعي، ومنظور ماكليلاند (الحاجة إلي الإنجاز)، ونظرية ما بعد البنيوية. ومن المامول ان يقدم هذا التناول الي الخروج بمبادئ ارشادية في دراسة القادة السياسيون .

الكلمات المفتاحية : القادة السياسيون ؛ المداخل التكاملية ؛ نظرية ما بعد البنيوية .

Abstract

The current research aims to identify the theoretical trends that explain the relationship between political leadership and the Corona pandemic crisis through the lens of a sample of sociological theories. The research is interested in identifying the sociological view of the issue of political leadership and its policy in managing crises in general and the Corona crisis in particular. The researcher relied on the interpretive approach to the most important things that came in this regard, especially the post-structural perspective as a guide to this research. This approach does not prevent us from looking at theoretical approaches using a pluralistic view, in finding an integrated approach or view that can enrich the research, as each approach focuses on one of the apparent aspects. Accordingly, the researcher presents the pluralistic view in order to benefit from the theoretical issues and assumptions of these approaches in supporting the post-structural perspective, including but not limited to social contract theory, social exchange theory, McClelland's perspective (the need for achievement), and post-structural theory. It is hoped that this approach will lead to the development of guiding principles in the study of political leaders.

Key words: political leaders, Integrative approaches , Post-structuralist theory

أولاً: مشكلة البحث وتساؤلاتها

تهدف الدراسة الحالية الي التعرف علي اهم تصورات القادة السياسيون بمحافظة بني سويف عبر مواقعهم ومكانتهم الوظيفية سواء الرسمية وغير الرسمية عن أزمة جائحة كورونا، وردود افعالهم ازاءها من العدسة النظرية . ففي المجتمع الديمقراطي المعاصر، تم تحديد ثلاث وظائف للقادة السياسيون اساسية ، وفقا للمبادئ النظرية (١): إقرار فكرة –الحكم كوسيلة للتنسيق ، وتوفير القيادة الاستراتيجية . يجب ان يكون القادة قادرين علي توليد الأفكار السياسية من خلال التفاوض ونقلها من خلال المنظمة؛ (٢) انعاش فكرة الحوكمة نظرا لتعقيد السياق الحكومي والبيئة حوله . من المتوقع أن ترتبط وظائف السلطات الحكومية بالسلطات العامة والخاصة ، وتطوير الشراكات والتبادلات؛ و (٣) الالتزام بالولاء تجاه الناس . في الواقع ، تبقي هذه الوظائف الثلاث هي الضامن لبقاء القادة السياسيون علي قيد الحياة . تكمن وجود ازمة جائحة كورونا في مشكلة دور الولاء للقادة في مواجهة هذه الأزمة ، ويعادل الاحتفاظ بمنصبهم الرسمي دون تعريض رؤيتهم لمؤسساتهم للخطر . بتعبير بسيط ، هناك ارتباط بين وظائف القادة السابقة والقدرة علي مواجهة الازمات وعلي راسها الازمة الراهنة . ولأجل البقاء ، يتحول القادة وفقا لرأي ميكافيلي الي مجرد مدراء للتوقعات ، واولويات المواطنين ، مما قد يهدم جوهر القيادة . ولعل هذا هو السبب في ان تصرفات القادة السياسيون عن " تحقيق الرؤية ، والبرنامج في مواجهة الازمات، يتطلب علي الأقل مؤقتا ان يصرن غير محبوبين من الناس ، وتزداد هذه البغضاء اكثر في حالة الفشل في الأزمات والعكس صحيح ، لان بعض الازمات معقدة للغاية، بحيث يجب ان تكون القيادة ذكية للغاية ، ومطلعة جيدا حتي تحسم أمرها (Grint, 2005:1468).

تساؤلات البحث

هنا تتمثل مشكلة البحث في التعرف علي اهم ما ورد في النظريات السوسيولوجية في هذا الشان من خلال استخدام مداخل عدة حول هذا الدور المجتمعي لها . وبناء عليه تثار التشاؤلات التالية

١ – ما المداخل النظرية المفسرة لادوار القادة السياسيون في مواجهة الأزمات مثل كورونا ؟

٢– ما التقنيات او الآليات التي من الممكن ان تقدمها المداخل النظرية المفسرة كاداة للخروج من التوترات والأزمات ؟

٣– ما الأطر الرئيسية التي يمكن استنباطها للاستفادة من هذه المداخل النظرية المفسرة في المستقبل؟

٤– ما إسهام الاتجاهات النظرية في تقديم الإطار التصوري للبحث الحالي؟

ثانياً: أهداف البحث

١– الكشف عن المداخل النظرية المفسرة لادوار القادة السياسيون في مواجهة الأزمات مثل كورونا.

٢– توضيح التقنيات او الآليات التي من الممكن ان تقدمها المداخل النظرية المفسرة كاداة للخروج من التوترات والأزمات.

٣– معرفة الأطر الرئيسية التي يمكن استنباطها للاستفادة من هذه المداخل النظرية المفسرة في المستقبل.

٤– معرفة إسهام الاتجاهات النظرية في تقديم الإطار التصوري للبحث الحالي .

ثالثاً: منهجية البحث

استخدم البحث الراهن المنهج الوصفي الاستكشافي المقارن لانه محاولة لتقرير وتفسير الوضع الراهن لجماعة اجتماعية (القيادة السياسية) او بيئة معينة (مشحونة بالازمات)، وينصب على الموقف الراهن النظري علي امل الوصول إلى بيانات ميدانية ، يمكن ان تصنف وتفسر وتعمم للاستفادة بها في المستقبل لأغراض علمية.

رابعا : المداخل النظرية المفسرة

تستعرض الباحثة اهم المداخل النظرية المفسرة لادوار القادة السياسيون في مواجهة الأزمات مثل كورونا علي النحو التالي :

١– نظرية العقد الاجتماعي:

تفترض النظرية أن العقد الاجتماعي يعكس سياسات الدولة، ومطالب وتوقعات المجتمع عن نتائج أكثر استقرارًا وإنصافًا. يستكشف منظرو العقد الاجتماعي مثل هوبز ولوك وروسو، الشروط المطلوبة لكي يخضع المواطنين للقادة السياسيين، ودور وهدف الدولة والحاكم. ومقابل هذه الحماية، سيكون الناس على استعداد للتنازل عن حريتهم، ونقل السلطة إلى الحكومة (Quinn, M., 2017: 282). حيث تصور هوبز "العقد الاجتماعي على أنه بين الشعب والقادة " بينما نظر لوك إلى العقد الاجتماعي على أنه "للجميع مع الجميع" وليس عقدًا مع الحكومة فقط . ونرى كذلك أن روسو ولوك كانا متفقين عندما شددا على أن العقد الاجتماعي كان أساسًا لتوفير "الأمن الجماعي". وكان اهتمام هوبز الرئيسي مُتمركز حول الطبيعة البشرية والضرورة المطلقة للحكومة والمجتمع. لذلك كان جوهر تفكيره هو تحمل الحكومة المسؤوليات ومواجهة الازمات (كورونا) التي عادة ما تجعل المجتمع البشري في حالة حرب. ووظيفة الحكومة او القيادة السياسية ،من وجهة نظره، حماية الأرواح والممتلكات بما في ذلك توفير خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية للناس عن طيب خاطر ، وتوفير الأمن والأمان والرفاهية للشعب باعتبارها المسؤوليات الأساسية للدولة والقادة (Agostino,F., etal, 2021:2) .

يعتقد هوبز بان العقد الاجتماعي هو مبدأ أساسي لإضفاء الشرعية علي المنظمات الحكومية ،و السلطة التي يمارسها القادة علي المواطنين من الاتفاق الذي يوافق فيه القائد علي تقديم الامن والسلام والنظام في الدولة مقابل الطاعة والالتزام: "إن المؤتمن على السلطة السياسية والقيادة من شأنه معالجة الأزمات التي تواجه المجتمع البشري وتعطل مسيرة التنمية به "، وأن سيادة القانون واستخدام العقوبات هو الذي يبقي المجتمع البشري تحت السيطرة (Nweke,K., et,al, 2019:305-312). اذن العقد الاجتماعي عند هوبز له ثلاثة عناصر رئيسية (١) السعي إلي الأمان والسلام، (٢) تخلي المواطنين عن جميع حقوقهم للقادة ، (٣) أن الافراد لابد أن يكونوا في خضوع تام للقادة بهدف " أمن الانسان وتوفير وسائل الحفاظ علي

حياته" .واثناء الازمات ، تستند روابط الحياة الاجتماعية علي السيف وليس علي القدرات الاجتماعية للفرد بذلك تستطيع القيادة السياسية معالجة الضروريات الأساسية للحياة مثل الأمن والرفاهية "كورونا" (Jos,P., 2006: 139).

وعلي عكس هوبز ، نجد جون لوك Locke الفرضية الرئيسية عنده " أن الناس يولدون أحراراً ومتساويين ليس لأحدهم سلطة علي الآخر "، وأن كل فرد لديه الحافز للحصول علي بعض المزايا المكتسبة وتحقيق مصالحه والحفاظ علي حقوقه وحياته. يصف لوك الأفراد (١) مدفوعون بالمصلحة الذاتية، سيوافقون فقط علي العقد إذا أدركوا بأنهم سيستفيدون من التفاعل الاجتماعي، (٢) معنيون برفاهية الآخرين، ستكون مشروطة باستعدادهم لضمان نفس المزايا لشركائهم في العقد ، (٣) عقلانيون : يفهمون مصالحهم، ومصالح الآخرين ، والمبادئ العادلة والأخلاقية نحو سعيهم لتحقيق تلك المصالح . ومن ذلك نلاحظ أن لوك ينظر إلي البشر ككائنات عقلانية تُدرك غاياتها ،ومستقلون باستثناء مبدأ الرضا المُتبادل . ويجسد العقد الاجتماعي موافقة صريحة أو ضمنية حيث يتوصل شركاء العقد إلي إجماع من خلال تفضيل مصلحتهم العامة علي مصالحهم الخاصة (Neidleman, J., 2012: 1-3)). يتخلى الناس عن بعض حقوقهم، ولكن هذا التنازل مشروط وجزئي، وبناءً عليه فإن الحكومة هنا تُمثل الثقة والأمانة للأفراد بشرط أن تتولي مصالحهم العامة والحفاظ علي حياتهم وأرواحهم وتوفير سُبل الرعاية لهم ، ومواجهة المخاطر والأزمات .

لذا نستنتج أن أزمة كورونا تعتمد علي مدي قدرة القيادة السياسية علي درء المخاطر ، ويلجأ المواطنين للحكومة لحمايتهم وأمن أرواحهم ، وعلي الحكومة أن تتخذ ما يلزم لتحقيق ذلك بهدف الحفاظ علي ثقة المواطنين . دور المجتمع في الازمة دوما المراقبة ما إذا كانت الحكومة نجحت في تحمل المسئولية ازاء الازمة ام لا ، بناء عليه يتحدد قيمة العقد والا فأن الشعب يملك سلطة تغييرها لمواجهة الازمة (Muhammad, E., 2020: 123-127).

كتب جون لوك في مؤلفه الشهير (رسالتان عن الحكومة) أن العقد الاجتماعي يتكون من خطوتين أولهما إنشاء مجتمع مدني وثانيهما إنشاء حكومة مدنية تستمد قوتها من الشعب. ونلاحظ أن مصطلح المجتمع المدني عنده يعني أن كلا طرفي العقد الاجتماعي يجب أن يتخلى عن السلطة اللازمة لتحقيق الأهداف ، ويتم ذلك من خلال الموافقة علي الانضمام إلي المجتمع السياسي الواحد ، تحكمه سلطة القانون، وعرّف القانون بأنه " مجموعة من القواعد والمبادئ التي يحددها العقل لتوجيه الأفراد في المجتمع" ويوضح أن الأفراد بطبيعتهم لا يمتلكون نفس القدرات والمواهب ، هناك أُناس يمتلكون سمات القيادة ولديهم القدرة علي إتخاذ القرارات وتدبير شؤون المجتمع، وهذه السمات تميزهم عن الآخرين وبذلك فهم يملكون زمام الأمور في المجتمع وإدارته ومواجهة المخاطر والأزمات . ويستخدم لوك العقد الأجتماعي لتوطيد العلاقات بين القادة والمواطنين ، فالحكومة بصفتها الواصي تمتلك السلطة والقيادة لصالح الشعب ((Cherry, A., 1996: 1054).

في أوقات المخاطر والأزمات يكون المجتمع مُهدد بانعدام الأمن والقلق والخوف ، ولهذا الغرض يلجأ الأفراد إلي قاداتهم. لذلك يري لوك أن وظيفة الحكومة توفير كافة مستلزمات الرعاية الاجتماعية والصحية ، والادارة الجيدة للأزمة بتطبيق القوانين من أجل الصالح العام . ويجادل بأن في هذه الظروف الاستثنائية مثل كورونا، يجب علي الجميع الامتثال طواعيةً للقواعد –مثل لبس الكمامة وغيرها– التي تضعها الحكومة، ومعاقبة المخالفين، للحفاظ علي النظام. هنا يؤكد علي أهمية التعاون بين الحكومة والمواطنين من أجل المصالح العليا، وتخطي الازمات، وتوفير الأمن الضروري لتحقيق السلام ويري لوك في ان الأزمة تُمثل فرصة للحكومة لإثبات ذاتها وفاعليتها في المجتمع ، وعليها أن تؤدي واجبها ومسؤوليتها ، وأن تبلغ قصاري جهدها ، وإتخاذ القرارات اللازمة والتي تعكس إرادة الأغلبية ، وتتماشي مع الظروف السائدة ، والحالة التي يكون عليها المجتمع ، وأن تكون علي تواصل دائم بالمواطنين ، وشرح طبيعة الظروف التي تمر بها الدولة، وتزويدهم بالمعلومات

الضرورية والصحيحة ، وبث روح الأمن والطمأنينة في نفوسهم . ذلك كله، لتعزيز ثقتهم ،والتأكيد علي جدارة الحكومة ، وإلي أي تكون علي قدر من المسؤولية وإثبات هيبتها ومكانتها أمام شعبها (Zhang, S., 2020: 223).

٢- منظور ماكليلاند: الحاجة الي الانجاز

ظهرت نظرية الحاجة الي الإنجاز Need For Achievement في رؤية ماكليلاند McClelland عام ١٩٦١ في كتابه "مجتمع الانجاز" The Achieving Society . وعلي الرغم من أنها نظرية سيكولوجية إلا أن لها أبعاد اجتماعية مباشرة، حيث يري علماء الاجتماع أن الإنسان نتاج اجتماعي ، وله دور في تشكيل الظروف والأوضاع من حوله ، ومدرك للظروف المجتمعية مثل الكوارث والأزمات . وتنص النظرية علي تحمل القائد السياسي للمسؤولية ، ويسعي دائماً للتفوق والنجاح والتخطيط للمستقبل بغية تحقيق الاستقرار ،والمثابرة للتغلب علي الأزمات التي تعرقل استقرار الدولة وامنها. وأشار الي ذلك بمفهومه الحاجة للإنجاز ؛ الدافع الذي يجعل القادة يهتمون بأمور الدولة وازماتها ، ويضعون الحلول المناسبة . ويري أن في تخطي الصعاب والأزمات يولد مجتمع الإنجاز بسرعة عن غيره في الحل والتخفيف من الازمات وتنهض نظريته علي اعتبارين أولهما أن دافع الأنجاز يشير إلي الرغبة في الأداء والعمل بصورة جيدة ، وثانيهما أن دافع الإنجاز من الأمور المتعلمة؛ ترجع إلي خبرات الشخص ورصيد ما تعلمه. وهناك عاملان لهما تأثير كبير علي القيادة وروح المبادرة وهما الدافع و الأنجاز، الدافع ؛ قوة خفية في الفرد تدفعه إلي التصرف بشكل فريد ومميز، والي الاستعداد التام لمواجهة الأزمات، واتخاذ القرارات اللازمة، والإجراءات المناسبة ، وبذلك يحظون بالقبول الاجتماعي، والرضا من جانب المواطنين كطوق النجاة من أي أزمة تواجههم، وتهدد أمن حياتهم . وتحرك الدوافع الانماط الداخلية لسلوك الناس وما يقومون به. وامتدت اعمال ماكليلاند من دراسة المهام التجريبية الي دراسة المشكلات الاجتماعية عن تقدم المجتمع وعلاقته بمستوي الانجاز لدي بعض المجتمعات في كتاباته عن المجتمع المنجز. أوضح ان استقرار

المجتمع ، والحفاظ علي امنه وسلامته يعتمد علي الاداء الناجح للدور المُلزم للقادة السياسيين علي تحمل المسؤولية والاستقلالية في مواجهة الأزمات ، وابتكار الأساليب، وسرعة اتخاذ القرارات والاجراءات(Wiyono,B., Wu, H., 2022:p.4-6).

إن رؤية ماكليلاند ركزت علي حقيقة الحاجة والرغبة في التفوق والتميز لدي المجتمعات ودرجة الدافعية . وصاغ فرضيته في أن الإنسان أربع حاجات أساسية وراء تكوين علاقات اجتماعية جديدة، ومستمرة للإنجاز. وأشار ماكليلاند أن ارتفاع احتياجات الأنجاز يكمن في القيادة السياسية المُتحملة للمسؤولية لإيجاد الحلول للمشكلات ووضع التدابير والاجراءات لتخطي الأزمات . ويتكون دافع الأنجاز من ثلاثة عناصر أساسية هما أولاً اتقان تلبية الاحتياجات لدي القائد بسرعة البديهة والأدراك للأوضاع من حوله وتجميع ما يلزم من الموارد المتاحة، واتخاذ كافة الأجراءات الوقائية ، وثانياً التوجه نحو العمل الاستباقي للسيطرة علي الأزمة ، ثالثاً ، المنافسة ، رغبة القائد في كسب الآخرين ونيل رضاهم خاصةً في الأحداث الصعبة والظروف الاستثنائية

تصور ماكليلاند أن هناك علاقة بين الخبرات السابقة للقائد السياسي ، ومدي تصرفه مع تغير الأوضاع من حوله فكلما زادت خبراته و الأحداث الأيجابية كلما كان أسرع في التصرف بشكل سليم لمواجهة الأزمات المفاجئة . ويجادل بأن دافعية الأنجاز فن توجيه الأفراد الي القيام بالأعمال بشكل أكثر سرعة وكفاءة ، وضرورة التفاعل الاجتماعي ، والتواصل المستمر بين القادة والمواطنين عن الأزمة ، ووعيهم بمدي خطورتها علي حياتهم سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الصحية . المواطنين في أي دولة دائماً لديهم حاجة الشعور بالأمن والأمان والاستقرار ، ويلجأوا الي قاداتهم كقوة يوفر ، ويحقق لهم أهدافهم نال الرضا منهم، وحافظوا علي تأثيرهم ومكانتهم اذا ظل دافع الانجاز وبذلك ذهب ماكليلاند أن هناك أرتباط وثيق بين دافعية الأنجاز وفترات الكوارث والأزمات ، وأن يبذل قصاري الجهد والمهارة لمواجهة

المخاطر ، وأن ارتفاع مستوي الحاجة الي الإنجاز مقدمة لاستقرار الأوضاع ، وأكثر أستعداداً لتبني وسائل أكثر كفاية في الجماعات النشطة التي تتسم بالابتكار والتجديد (Singh, K., 2011:p. 163).

٣- نظرية ما بعد البنيوية

برزت نظرية ما بعد البنيوية في أواخر القرن العشرين ،و تهتم بشكل مركزي بالظروف التي يتحدث الناس في ظلها ، في كل من السياقات المؤسسية والمجتمعية و دور اللغة في تحليلها للعلاقة بين الفرد والمجتمع ، بحجة أن اللغة لا تحدد الممارسات المؤسسية فحسب ، بل تعمل على بناء هويتنا ، أو ذاتيتنا .وتنظر الي الخطاب علي أنه وسيلة تتجلى من خلالها الظواهر الاجتماعية والواقع الاجتماعي في اللغة ومن خلاله تنتظم الظواهر الاجتماعية في المجتمع. بشكل أساسي الخطاب هو مظهر من مظاهر اللغة في دراسة الظواهر الاجتماعية والأحداث الناشئة في الدولة، و الهدف من الخطاب هو بث الثقة لدى المواطنين بأن القيادة السياسية تصرفت بشكل صحيح في مواجهة الوباء بطريقة منطقية وعقلانية. وتضمن هذا الخطاب نشر الحقائق العلمية والمعلومات وكيفية انتشار الوباء وطرق التقليل من فرص الاصابة به. لذا فمن الضروري بناء خطاب من أجل إقناع المواطنين بأن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة للتغلب عليه كانت صحيحة بالفعل. وذلك بدوره يؤدي إلى زيادة سلطة القادة وتعزيز مكانتهم ، بعبارة أخرى ، فرضت الحكومة خطابًا علميًا حول التعامل مع الوباء (Delgado,D,L., 2020:5-6).

وتنظر مابعد البنيوية الي القيادة السياسية بأنها عمل أدائي يتم إنجازه بمساعدة اللغة . نظرًا لطبيعة تهديد الأمن البيولوجي الذي يشكله Covid-19 طبق القادة مجموعة متنوعة من المناشدات العاطفية في خطابهم السياسي لبناء شعور بالجدية والإلحاح بين مواطنيهم لتجميع استجابات وطنية متماسكة لاحتواء انتشار فيروس Covid-19. وتجادل ما بعد البنيوية بأن القادة السياسيين ملزمون ليس فقط بحفظ الامن في الدولة ولكن عليهم أيضاً حماية أرواح المواطنين والحفاظ علي صحتهم

ومواجهة الأخطار التي تهدد أمنهم الصحي والاجتماعي والاقتصادي، ونشر الدعم لـ "السير على الطريق معًا" والاتصال مع المواطنين من خلال خطاب يحفز المواطنين وبناء ثقتهم والقيام بنداءات صريحة للعمل المشترك والتماسك والتضامن و بذل جهود غير عادية لمواجهة الأزمة ، والتقليل من آثارها . يطلق أنصار ما بعد البنيوية على الخطابات التي تزيد من سلطة القيادة السياسية بالخطابات المهيمنة أو الرسمية والعقلانية (Ferrera,M.,etal, 2021: 1331).

يأتي عمل ميشيل فوكو حول الصحة العامة كمسؤولية حكومية كموضوع أساسي عن السلطة الحيوية ، وهي مجموعات من الممارسات الشرعية التي تحمي بها المؤسسات الحاكمة الحديثة وتزيد من حياة السكان. في محاضراته الشهيرة حول "الأمن ، الإقليمية ، والسكان" ، شرح فوكو ثلاث آليات من خلالها تمارس السلطة الحيوية في الأوساط الطبية: ١)القانون: الذي يحدد ما يعتبر مرضًا وما يعتبر الصحة، ويفرض عقوبات على السلوك السيئ ؛ (٢ النظام التأديبي ، الذي ينص على كيفية تصرف الشخص من أجل البقاء بصحة جيدة أو استعادة صحته ؛ ٣) والوقاية ، التي تُدار من خلال جهاز يحسب المتوسطات الإحصائية ويتنبأ بالاحتمالات ويخصص التكاليف والفوائد المقبولة لمجتمع معين. هذه الوجوه الثلاثة للسلطة الحيوية ليست مستقلة عن بعضها البعض، ولكنها متشابكة تمامًا في الممارسة. إذن دعت جائحة Covid-19 كل هذه الآليات إلى العمل في وقت واحد ، في الوقت الحاضر. خيارات العلاج التي تمت في الأشهر الأولى ، والتي تم تنقيحها بعد ذلك تحدد إلى حد ما من سيعيش أو سيموت ؛ القواعد السلوكية الصارمة أثناء عمليات الإغلاق غيرت جذريًا أنماط الحياة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي في جميع أنحاء العالم (Jasanoff,S., 2020:125-149).

يُعتقد فوكوه أن الخطاب ينشأ عندما يتم تقييم الظاهرة التي تحدث اجتماعيًا ويرتكز الخطاب بشكل أساسي على جانبين أولاً: أن يتماشي الخطاب مع الأوضاع والظروف الحالية في المجتمع وتفسير ما يحدث بشكل موضوعي ؛ ثانياً: أن يوضح الخطاب

إدراك القادة وقدرتهم علي إدارة شؤون الدولة والحفاظ علي الأمن والاستقرار داخلها وحفظ حياة السكان ورفاهيتهم وصحتهم ، وبناءً علي ذلك فان الخطاب هو أسلوب للسيطرة على المجتمع وانضباطه. يمكن أن تتكشف مثل هذه السيطرة التي يجلبها الخطاب خارج الدولة لأن الأفراد المسجلين في مبادئ شبكة العمل التأديبية أسرع من الآخرين يصبحون بمثابة امتداد للدولة في حشد الآخرين على سبيل المثال عند مراقبة بروتوكول المسافة ، وارتداء أقنعة وغسل اليدين وما إلى ذلك.وتستخدم الدولة الارتباط بين الخطاب والأمن عندما تحدد بسرعة التدابير والاجراءات المرغوبة واستخدام مجموعة آلياتها التي تعمل الآن بلا كلل لتقريب الدولة من هذا الهدف واستخدمت القيادة السياسية الخطاب في فترة جائحة COVID-19 لتفسير الوباءونشر المعلومات الصحيحة حول المرض وكيفية انتشاره بين الافراد وكذلك كيفية الحماية من خطر الاصابه به من أجل حماية الصحة العامة (Chakawata,W., 2021:4-6) .

خامسا : آليات الخروج من التوترات والأزمات

في النهاية ، سلط ظهور فيروس كورونا الضوء علي طبيعة العلاقة بين المواطنين والقادة السياسيين ، وكيف يمكن للقادة أن يواجهوا هذه الأزمة علي مستوي المؤسسات الصحية و التعليمية والاقتصادية ، وتداعياتها علي العلاقات الاجتماعية بين المواطنين . وترد نظرية العقد الأجتماعي مثل هوبز أنه خلال تلك الأزمة يكون كل إنسان عدواً لكل إنسان فكل فرد يُسارع لحماية نفسه من عدوي الإصابة بالمرض ،ولن يحدث ألا باستخدام القوة المطلقة ، وتطبيق القوانين باستخدام السيف. ومن جهة أخري، يؤكد جون لوك بأن في أوقات المخاطر والأزمات يتصرف الجميع بالعقل، وكل فرد له دور في مواجهة تلك الجائحة دون أن يتعدى علي حقوق غيره ، وعلي الحكومة أن تقوم باتخاذ كافة التدابير والإجراءات الوقائية التي تحد من سرعة انتشار المرض مثل توفير أماكن للحجر الصحي ، الدواء اللازم ، وتنظيم سير العمل في الهيئات ، ومن كلامه نلاحظ أن علي الحكومة تطبيق الإجراءات الاحترازية ، كذلك يري أن تلك الأزمة تعتبر فرصة للحكومة في إثبات ذاتها، ومكانتها أمام الجمهور ولا

ستخل بالعقد ، من ثم وجب استبدالها بأخري، تكون قادرة علي تحمل المسؤولية والإدارة .

ويمكن الاستفادة من نظريته في وجود الحاجة الي الانتماء والثقة كنموذجين تنظيمين كفيلين بانخراط القادة السياسية والمواطنين سياسيا في متابع اهداف المجتمع الكبري ،وفرض بعض العروض من قبل القادة علي الافراد لكي يستجيبون الي المطالب السياسية بالتعاون بالشكل الصائب . هذا لا يعني بالضرورة أن القائد السياسي يستخدم الهدف ، إنما يدرك ببساطة أن الهدف والقائد قادرين على المشاركة في التفاعلات الودية ذات الإيحاءات السياسية مع المواطنين لتخطي ازمة كوفيد . يعتمد في ذلك علي أن الأهداف تتطلب ميل الافراد الي الانتماء ، لكي يعلو الهدف عند القائد ، والاستفادة الكاملة من ذكائه السياسي بدلاً من النداءات العاطفية. هنا ، تحتاج القيادة الي الحاجة إلى القوة need for power (NPow) . يصف ماكليلاند (١٩٨٥) هذه الحاجة على أنها دافع غير واعي يختلف باختلاف الأفراد ، وفي مقدار القوة داخل كل شخص ، اعتمادًا على الإشارات البيئية. يميل الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الكفاءة إلى الاضطلاع بدور ناشط في بيئة عملهم ، والتأثير في نتائج القرارات الرئيسية . لهذا يتشكك في التأثير المباشر القدرة العقلية العامة GMA) General mental ability) لأن السلوك السياسي الماهر يعتمد بشكل كبير على تفسير المواقف الاجتماعية، وتفعيل الاستجابات المناسبة ،وتنبؤ عن الاداء الوظيفي ، وانخراط الافراد بنجاح في السلوكيات السياسية عامة وليست الازمات خاصة .

ونستنتج من ذلك أهميتين للخطاب أولاً يساعد القادة السياسيين علي التواصل مع الجمهور ،ثانيا ضمان تعاونهم ، وتوصيل المعلومات اللازمة والاجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية لهم لتقليل من فرص انتشار العدوي . وبذلك يفترض أن القيادة السياسية تعمل على إدارة شؤون الدولة واستقرارها والحفاظ علي حياة المواطنين وتوفير الأمن والامان داخلها ،مما يجعل القيادة السياسية مقبولا شرعيتها، وشبكة

منتجة تمر عبر الجسم الاجتماعي بأكمله. وتصور فوكو العلاقات بين القادة والمواطنين "شبكة منتجة" تتجاوز التسلسل الهرمي للدولة (للحاكم / المحكوم) إلى نظام معقد وديناميكي. ويؤكد اهمية العملية الخطابية للقيادة السياسية لأن الخطاب بدوره له تأثير كبير على أدوارهم وأفعالهم (Gallemore,C., 2005:27-55).

سادسا : الأطر المستنبطاة من المداخل النظرية في المستقبل

لماذا يعتبر المدخل ما بعد البنيوي مهما تحديدا مدخل فوكو قضايا المستقبل مثل COVID-19 ؟ تكمن الأسباب في الطريقة الشريرة التي تتطور بها هذه المتلازمة وقد سنت الحكومات تدابير استثنائية للسيطرة على سلوكيات شعوبها وتقييدها حيث تطور مرض كوفيد -١٩ ليصبح نقاشًا حول توزيع السلطة في المجتمع فهم يرون أن للصحة قيمة جوهرية يجب الدفاع عنها. لكننا بحاجة إلى أن نكون واضحين بشأن تحالفنا مع الحكومة لمواجهة هذا الوباء لذا يتم إشراك الطب والصحة العامة في برنامج سياسي للسيطرة على السكان لحماية قوة الدولة و النضال من أجل الصحة، من أجل كرامة الإنسان وحريته وإنصافه. ليس من غير الواقعي أن يؤدي جائحة COVID-19 إلى زيادة الوعي الطبقي وإعادة هيكلة المجتمع ربما يمكن رفعه هذا الوعي من خلال رؤية كيف يكشف الوباء عن المنطق الأساسي الحسابي ، حيث تسعى كل دولة لضمان بقاء سكانها على قيد الحياة لأنهم بحاجة إليهم كشرط لوجودها. إن وصم الموت بالسياسة الحيوية (مثل الأمراض والكوارث الطبيعية) يتبع منطقًا يوازن بين صحة وقوة الدولة وحيوية سكانها .

يبدو أنه الوقت المناسب لإجراء محادثة صريحة حول المصالح التي دفعت الحكومات إلى تفعيل استجاباتها المحلية وأن اهتمامهم بصحة سكانهم هو مصدر قلق يدخل في العديد من جماعات القوى في المؤسسات. وبالتالي ، هناك حاجة إلى مؤسسات الشرطة والقضاء ، ومؤسسات الرعاية الصحية والبحث الطبي (العامة والخاصة) ، والحكومات ، ورأس المال ، والرأسمالية على حد سواء ، إذا أردنا السيطرة على عالم جديد شجاع ما بعد الوباء. سيهدف مثل هذا التحليل إلى إظهار

مجموعات القوى المختلفة التي دخلت فيها الحكومة والمؤسسات الصحية والقانونية وغيرها من المؤسسات وكيف تقاربت هذه في مختلف البيئات الوطنية أو المحلية أو العالمية حول الرغبة أو كانت مدفوعة بالحاجة إلى الحفاظ على دوران العجلات – لتأمين نمط الإنتاج الرأسمالي والمؤسسات المرتبطة به ، بالإضافة إلى المنطق والرؤية الكامنة للإنسانية كشخص اقتصادي. لدى فوكو تم تطوير المستشفيات ومؤسسات البحث الطبي والسجون من أساس التقنيات التي سعت إلى ضمان "حق الجسم الاجتماعي في ضمان أو الحفاظ على أو تطوير حياته. . . إخضاعها [البشر] لضوابط دقيقة ولوائح شاملة و ، تؤدي وظائف ، يسعى كل طرف، بطريقته الخاصة، إلى التحكم في حياة سكانها وتنظيمها وقياسها والمحافظة عليها ضمن مجالها الاجتماعي.

في نهاية المجلد الأول من تاريخ الجنسانية ، ميز فوكو بين حق الحاكم (الذي له الحق في القتل) في الحفاظ على الحياة وتطويرها ، تحول من معاقبة المخالفين إلى السعي لتصحيح السلوكيات المتباينة للأفراد من أجل فرض الأعراف الاجتماعية السائدة والقيام بتصحيح السلوك المعادي للمجتمع والأمراض الجسدية والاوبئة. و أصبحت صحة السكان قضية سياسية. وهكذا ، أصبح الموت إهانة للسلطة الشاملة للدولة السياسية الحيوية لأن قوتها تقاس الآن بصحة سكانها. إذا فسرنا عمليات الإغلاق والقيود وما إلى ذلك على أنها تأثير لوصم الموت الذي يبدو أنه يقود القلق السياسي الحيوي للحياة فإن معدل الوفيات المفرط الذي أحدثه COVID-19 يمثل إهانة للدولة. والسبب في ذلك ليس أن الوباء في حد ذاته إهانة لطريقة حياتنا. انما يفضح عدم قدرة حكومتنا على التغلب على الطبيعة (Hojme, P., 2022: 5-6).

يتضح مما سبق أن ميشيل فوكو أهتم كثيراً بدراسة الصحة العامة للمواطنين في الدولة. ويري أن الإنسان يمثل عمود الاقتصاد في الدولة لأنه اليد العاملة والمنتجة ولكي يتم ذلك لابد أن يكون في صحة وبيئة صحية نظيفة . ويلقي المسؤولية علي القيادة السياسية للاهتمام بصحة الافراد في المجتمع وتوفير سُبل الحماية والرعاية

الجيدة ،ويجادل بأن فيروس كورونا المستجد COVID-19 فهو فيروس مميت يهاجم جسم الانسان ويهدم صحته وتكمن خطورته كذلك في طبيعة الفيروس وغموضه لا يتوافر له العلاج المُناسب ولا المعلومات الاكيدة للوقاية منه ويلقي بذلك المسؤولية علي القيادة السياسية لتهتم به وتسعي جاهدة لتوفير المعلومات والبيانات عنه وإيصالها للجماهير من خلال خطاباتهم السياسية . وكذلك توفير المستلزمات الوقائية والطبية وتوفير الرعاية الصحية الجيدة للافراد في الدلة وتوفير المصل الطبي بالقدر الكافي لجميع أفراد الدولة فهذا الفيروس لا يفرق بين الطبقات أمام خطر الاصابة . وبالتالي فالقيادة السياسية يجب أن تشمل خطاباتهم علي المعلومات والبيانات اللازمة عن تلك الجائحة وحث المواطنين علي خطورتها وضرورة التعاون بين الافراد في الدولة وتجميعهم علي قلب رجل واحد لمواجهة هذه الازمة .

سابعا : إسهام الاتجاهات النظرية في تقديم الإطار التصوري للبحث

تبين نظرية العقد الأجتماعي مثل هوبز أنه خلال تلك الأزمة يكون كل إنسان عدواً لكل إنسان فكل فرد يُسارع لحماية نفسه من عدوي الإصابة بالمرض ،ولن يحدث ألا باستخدام القوة المطلقة ، وتطبيق القوانين باستخدام السيف. ومن جهة أخري، يؤكد جون لوك بأن في أوقات المخاطر والأزمات يتصرف الجميع بالعقل، وكل فرد له دور في مواجهة تلك الجائحة دون أن يتعدى علي حقوق غيره ، وعلي الحكومة أن تقوم باتخاذ كافة التدابير والإجراءات الوقائية التي تحد من سرعة انتشار المرض مثل توفير أماكن للحجر الصحي ، الدواء اللازم ، وتنظيم سير العمل في الهيئات ، ومن كلامه نلاحظ أن علي الحكومة تطبيق الإجراءات الاحترازية ، كذلك يري أن تلك الأزمة تعتبر فرصة للحكومة في إثبات ذاتها، ومكانتها أمام الجمهور ولا ستخل بالعقد ، من ثم وجب استبدالها بأخري، تكون قادرة علي تحمل المسؤولية والإدارة.

ويمكن الاستفادة من منظور ماكليلاند في وجود الحاجة الي الانتماء والثقة كنموذجين تنظيمين كفيلين بانخراط القادة السياسية والمواطنين سياسيا في متابع

اهداف المجتمع الكبري ،وفرض بعض العروض من قبل القادة علي الافراد لكي يستجيبون الي المطالب السياسية بالتعاون بالشكل الصائب . هذا لا يعني بالضرورة أن القائد السياسي يستخدم الهدف ، إنما يدرك ببساطة أن الهدف والقائد قادرين على المشاركة في التفاعلات الودية ذات الإيحاءات السياسية مع المواطنين لتخطي ازمة كوفيد . يعتمد في ذلك علي أن الأهداف تتطلب ميل الافراد الي الانتماء ، لكي يعلو الهدف عند القائد ، والاستفادة الكاملة من ذكائه السياسي بدلاً من النداءات العاطفية. هنا ، تحتاج القيادة الي الحاجة إلى القوة need for power (NPow) . يصف ماكليلاند (١٩٨٥) هذه الحاجة على أنها دافع غير واعي يختلف باختلاف الأفراد ، وفي مقدار القوة داخل كل شخص ، اعتمادًا على الإشارات البيئية. يميل الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الكفاءة إلى الاضطلاع بدور ناشط في بيئة عملهم ، والتأثير في نتائج القرارات الرئيسية . لهذا يتشكك في التأثير المباشر القدرة العقلية العامة GMA (General mental ability) لأن السلوك السياسي الماهر يعتمد بشكل كبير على تفسير المواقف الاجتماعية، وتفعيل الاستجابات المناسبة ،وتنبؤ عن الاداء الوظيفي ، وانخراط الافراد بنجاح في السلوكيات السياسية عامة وليست الازمات خاصة .

وكذلك يمكن الاستفادة من منظور ما بعد البنيوية على أنها سلسلة من الخطابات `` كلية منظمة ناتجة عن ممارسة اللغة ، وتتعامل مع القيادة على أنها شيء مرتبط باللغة بدلاً من اعتبارها مجرد تسمية للسلوكيات أو السمات الموجودة بشكل مستقل وقبل اللغة "داخل الخطاب وليس خارج الخطاب". ايضا ، تخلق خطابات القيادة سلسلة من التوقعات حول الكيفية التي يجب أن يتصرف بها القادة ويفكرون في أنفسهم. و يتضح أن ميشيل فوكو أهتم كثيراً بدراسة الصحة العامة للمواطنين في الدولة. ويري أن الإنسان يمثل عمود الاقتصاد في الدولة لأنه اليد العاملة والمنتجة ولكي يتم ذلك لابد أن يكون في صحة وبيئة صحية نظيفة . ويلقي المسؤولية علي القيادة السياسية للاهتمام بصحة الافراد في المجتمع وتوفير سُبل الحماية والرعاية

الجيدة ،ويجادل بأن فيروس كورونا المستجد COVID-19 فهو فيروس مميت يهاجم جسم الانسان ويهدم صحته وتكمن خطورته كذلك في طبيعة الفيروس وغموضه لا يتوافر له العلاج المُناسب ولا المعلومات الاكيدة للوقاية منه ويلقي بذلك المسؤولية علي القيادة السياسية لتهتم به وتسعي جاهدة لتوفير المعلومات والبيانات عنه وإيصالها للجماهير من خلال خطاباتهم السياسية . وكذلك توفير المستلزمات الوقائية والطبية وتوفير الرعاية الصحية الجيدة للافراد في الدلة وتوفير المصل الطبي بالقدر الكافي لجميع أفراد الدولة فهذا الفيروس لا يفرق بين الطبقات أمام خطر الاصابة . وبالتالي فالقيادة السياسية يجب أن تشمل خطاباتهم علي المعلومات والبيانات اللازمة عن تلك الجائحة وحث المواطنين علي خطورتها وضرورة التعاون بين الافراد في الدولة وتجميعهم علي قلب رجل واحد لمواجهة هذه الازمة.

المراجع

Agostino, F., Gaus, G., (2021), Contemporary Approaches to the Social Contract , Stanford Encyclopedia of Philosophy, P. 2.

Chakawata,W.,(2021), Africa's response to COVID-19: a governmentality in disguise masterclass?, International Review of Sociology, P. 4-10.

Cherry, A., (1996) , Social Contract theory, Walfare Reform, Race, and the Male sex-Right, Law Faculty Articles and Essay, P 1052-1054.

Delgado, L, D., (2020), China and the battle to win the scientific narrative about the origin of COVID-19, Journal of Science Communication 19(05), P. 5-6.

Ferrera, M.,etal,(2021), Walking the road together? EU Polity maintenance during the COVID-19 Crisis, West European Politics Journal, Vol. 44, No. 5, P. 1331.

Gallemore, C., (2005), The Lords and (Cyber) Serfs: eGovernment and PostStracturalism in a Neomedieval Europe, Millennium: Journal of International Studies, Vol. 34, No. 1, P. 27-55.

Hojme,, P., (2022) , Biopolitics and the COVID-19 Pandemic: A Foucauldian Interpretation of the danish government's Response to the Pandemic, The Graduate School for Social Research: Institute for Philosophy and Sociology: Polish academy of Sciences, Philosophies 7(34), P. 5-6.

Jasanoff, S., (2020), Pathologies of Liberty, Open Edition Journal , P. 125-149.

Jos, P, H., (2006) , Social Contract Theory Implications for Professional Ethics, American Review Of Public Administration, Vol. 36, No. 2, P. 139 – 143.

Muhammad, E, M., (2020), Social Contract Theories Of Hobbes, Locke and Rousseau: An Extrapolation of Point of Harmony and Tensions, Educational Resurgence Journal, Vol. 2, Issue. 4, P. 123- 127.

Neidlema, J., (2012), The Social Contract Theory in a Global Context, E-International Relations, P. 1-3.

Nweke, K., Nkwede, J,O., (2019) , The Nigerian State and Hobbes' Social Contract Theory: An Albatross around the Collective Will of the People, European Journal of Scientific Research, Vol. 152, No. 3, P. 305- 312.

Quinn, M., (2017) , Place Leadership and the Social Contract: Re – examining Local Leadership in the East Midlands, Local Economy, Vol.32(4), P 282.

Singh, K., (2011), Study of achievement motivation in releation to academic achievement of students, International Journal of Educational Planning & Administration, Vol 1, No 2, P 163-165.

Wiyono,B,B., Wu, H., (2022) , Investigating the Structural Effect of achievement motivation and Achievement on Leadership and Enterpreneurial Spirit of Students in Higher Education, Administrative Sciences, P 4-6.

Zhang, S., (2020) , The Inalienable Liberty In the Social Contract theory-As the Representative with Hobbes and Locke, Open Journal os Social Sciences (8), P. 221-223.